

الإمتحانات الرسمية

يسرني أن أتوجه إلى إدارات الثانويات والمدارس وأساتذتها وسائر المهتمين بالعملية التربوية من خلال صفحات «المجلة التربوية» الزاهرة، لأختصر من خلال القليل من السطور روحية إجراء الامتحانات الرسمية وأسسها، منعاً «للقليل والقال» الذي يرافقها في كل موسم، لأن من ينجح في الامتحان يدين بنجاحه لعمله من دون أي منة من أحد، ومن يرسب يكون حصداً نتيجة أعماله. إن الامتحانات الرسمية محطة سنوية لتقييم عمل المتعلمين وترفيحهم، وهي تبدأ بإعداد الأسئلة وصياغتها، من جانب لجنة يتم اختيارها من بين أفضل اساتذة المادة الذين ما زالوا يمارسون التعليم منذ عشر سنوات على الأقل ويستمرون فيه، بمشاركة مندوب المركز التربوي للبحوث والإيماء الذي يشارك اللجنة أعمالها ويراقب مطابقة الأسئلة لمضمون المناهج. والجميع بات يعلم دقة عزل اللجنة عن الاتصالات الداخلية والخارجية ومواكبتنا الشخصية مع دائرة الامتحانات لوضع الاسئلة وضبط وقت الإجابة عنها وعدم خروج أي عضو من اللجنة قبل وصول الاسئلة إلى أيدي الطلاب.

أما فيما يتعلق بقاعة الامتحان فإنها كانت دائماً نقطة الضعف الرئيسية إذ نجد مراكز منضبطة جداً وأخرى أقل انضباطاً، والمشكلة كانت ولا تزال في العنصر البشري الذي تنقصه الحوافز للقيام بالواجب المطلوب منه على الوجه الأكمل. وعلى الرغم من سهري الشخصي على تعديل المراقبين بين المناطق لكن ارتفاع التكاليف حال دون ذلك.

والخطة الثالثة هي التصحيح من خلال التوافق على وضع أسسه والتدقيق في التصحيح بعدما حددنا عدداً معيناً من المسابقات يمكن للمصحح ان يقوم به كل يوم، وبعدها الزمنا كل مصحح بإبراز شهادة مصدقة عن تدرسه لصف الشهادة المحدد في المادة المحددة، تحت طائلة المنع من المشاركة في التصحيح.

كذلك شددنا على التدقيق بعد التصحيح والمطابقة بين الرقم الوهمي على الورقة والرقم الحقيقي المخفي تحت الورقة السوداء. والمبدأ المتعمد هو عدم معرفة المصحح الثاني لإسم المصحح الأول، وألا يعطى المغلف عينه لأستاذين متشددتين أو متساهلين على أن لا يكون الفارق بين المصححين أكثر من علامة واحدة من عشرة أو علامتين من عشرين. وفي حال إختلاف المصححين، يتولى المدققان إعادة تصحيح المسابقة موضوع الخلاف ويوقع على المسابقة مقرر اللجنة. وتسلم المسابقات ونسخ العلامات إلى رئيس دائرة الامتحانات فيما تبقى النسخة الأصلية للعلامات بيد المدير العام.

ونصل إلى النتائج التي تسجل إسمياً على جهازي كمبيوتر في الوقت عينه، وتتم المطابقة بين المعطيات ونتيجتها، حتى إذا اختلفت العلامة تتم العودة إلى المسابقة موضوع الخلاف. ثم يقوم فريق آخر في غرفة أخرى بالتدقيق منعاً لأي خطأ مادي أو مقصود عند القراءة.

ويتم بعد التدقيق النهائي إصدار النتائج عبر موقع دائرة الامتحانات على الانترنت وتكون الدائرة مجنّدة بعد النتائج للمراجعة في أي خطأ قد حصل.

وفي النهاية، فإن المديرية العامة للتربية المسؤولة عن اللجان الفاحصة تسعى مع المركز التربوي لتعديل نظم التقييم والإمتحانات بعد تعديل المناهج، وتسعى إلى استقطاب أفضل الاساتذة في القطاعين الرسمي والخاص وهي باشرت ذلك من العام المنصرم، للمشاركة في وضع الأسئلة والتصحيح. وتُعد اجتماعات دورية لتحديد المشاركين في لجان وضع الأسئلة ومنع المداخلات ايا كان مصدرها، وبالتالي اعتماد الاخلاقية والكفاءة كمعيارين وحيدتين. كما عمدنا إلى تأمين الحوافز للمراقبين وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب. ونعمل مع البنك الدولي على مكنتة الامتحانات ووضع هيكلية لبنك الأسئلة.

باختصار أقول: إنها مؤشر مهم لفعالية نظامنا التربوي، وعملية تقييم دقيقة ومتحركة وقابلة للتطوير.

وآمل لجميع طلابنا النجاح والتفوق لأن النظام التربوي وضع لخدمتهم، وليس للإقتصاص منهم.

إننا نعمل بوحى من ضميرنا وبتوجيهات من معالي وزير التربية والتعليم العالي النقيب سمير الجسر، لكي تكون الأسئلة مطابقة لروحية المناهج ومعتمدة التحليل وليس تفرغ مضمون الذاكرة.

فكل تمنياتي لطلابنا بالتوفيق والنجاح ■

مدير عام وزارة التربية
رئيس اللجان الفاحصة
جورج نعمة